مكانة المرأة وفاعليتها في الشعرالجاهلي

الدكتور
فضل ناصر مكوع
جامعة عدن - كلية الاداب

مكانة المرأة وفاعليتها في الشعرالجاهلي

الدكتور
فضل ناصر مكوع
جامعة عدن - كلية الاداب

المقدمة:

علينا أن نعلمَ جميعاً أن الأمةَ ما استطاعت أن تقودَ الحضارةَ الإنسانيةَ في العصور كافة إلا بمشاركةِ المرأةِ الفعلية للرجل في المجهود الحضاري،مشاركة شملت الميادين كافة. ومن الثابت أنَّ هذه الأمة قد ظهرت على مسرح القيادة الإنسانية في أكثر من مناسبةٍ،فقد سجلت صفحات التاريخ والأدب أسماء كُثُر من النساءِ اللواتي وصلنَ في المجتمع العربي إلى مستوياتٍ اجتماعيةٍ رفيعة،وقد توصلنَ بعضُ النساءِ العربيات إلى مستوى القيادة والزعامة والنضال ، مثل (بلقيس) والفارعة ملكة(سبأ وريدان وحضرموت) ،وبلغة بنت حمير ،ولميس بنت أسعد ،والتي يقول فيها الشاعر علقمة ذو جدن الهمداني:(الكامل)

ولميس كانت في ذؤابة ناعطٍ يجبى إليها الخرج ساكن بربَر[1]

و من النساء العربيات اللواتي برزن في التاريخ العربي القديم الملكة (زنوبيا) ملكة تدمر . وهناك الشاعرات مثل :(جليلة بنت مرّة) أخت جساس، و(الخنساء) تماضر بنت الشريد السلمي أخت صخر و(صفية بنت عبد المطلب)

وقد خصصنا بحثنا العلمي هذا للمنزلة الرفيعة للمرأة العربية وفاعليتها في تاريخ الأمة، وقد ارتأيت أن أحصره في خصيصة مهمة امتازت بها المرأة العربية في العصر الجاهلي هي المكانة العليِّة والفاعلية

التي حظيت بها والتي ارتبطت بتوظيف الشعراء لها، وعلى هذا الأساسِ كانَ عنوان بحثي " مكانة المرأة العربية وفاعليتها في الشعر الجاهلي"وقد حرصتُ أن أجعل ذلك في العصر الجاهلي لكي يعرف الجميع أن مكانة المرأة العربية تتمثل في عدد من القيم والصفات الحميدة مثل العفة والطهر والكرم والشجاعة والأنفة والحجاب وغيرها وهذه قيم وصفات مهمة عرفتُها المرأة العربية من دون شك منذ أن خلقها الله حتى يوم الناس هذه المكانة هي التي أدت إلى انتساب بعض الملوك والقبائل إلى أمهاتهم،فضلاً عن بعض الشعراء،كذلك عني بحثنا هذا بتوظيف الشعراء للمرأة العربية المنجبة العفيفة الحرة.

وقد ركزُت على دراسة هذه الظاهرة في الشعر الجاهلي، بعد أن رأيت من يخطى ويظن أن الشعر الجاهلي صور المرأة على أنها متاع للرجل، ،وأنها فتنة- قد تزول حين يقضي وطره منها، في حين أهمل جوانبها الأخرى، وعلى الرغم من إحساسنا حين نقرأ هذا الشعر أنه يعترف ضمناً أن المرأة ليست جسداً للمتعة فحسب، بل هي أشياء أخرى تتمحور في العالم الإيجابي الفاعل .

وظف الشاعر العربي في عصر ما قبل الإسلام المرأة العربية في التعبير عن كل أفراحه وأتراحه، بكى لفراقها ومعاناتها ، واستشرف النصر وتغنى بالحرية وتمرد على القهر مما أثرى قصائدهم بدلالات كان لها وقعها المؤثر في أسماع القارئين وأعطى لكثير من قصائدهم أهميتها وقيمتها في الشعر الحديث، واستلهامها لا يأتي إلا تجسيداً لقيم الخير والحرية والثورة، وأضفى عليها رؤية معاصرة، أي أن الشاعر يعبر من خلالها أو بها عن رؤاه المعاصرة.

مكانة المرأة الأم وفاعليتها:

لقد عكس شعر ما قبل الإسلام المرأة بصورتها الواسعة أماً وابنة وزوجة وحبيبة وأسيرة وأَمة ،وكثير من النصوص ركزت على عفاف المرأة وطهرها ومقاومتها للأعداء ،فضلا عن مكانتها ومنزلتها في المجتمع العربي ،و قد طالعنا في المصادر الأدبية والتاريخية نساء تبوأن زعامة في المجتمع القبلي، نستدل عليها من تسمية بعض القبائل بأسمائهن كربيعة،وخندف،بجيلة، وقيلة مزينة،قضاعة، باهلة، ووائلةعاملة،جرهم،وغيرهن،وهذا ما يؤكد أن المرأة العربية كانت في الحياة الاجتماعية عزيزة عالية القدر ذات شخصية ورأي وحرية وكان الاعتزاز بالنسب إلى الأم سمة مهمة من سمات هذا العصر،فلبيد بن ربيعة يفخر بهذا النسب بأمه (٠أم البنين) ابنة عمر بن عامر فارس الضحياء في بلاط ملك المناذرة النعمان بن المنذر ،فيقول:(الرجز)

نحنُ بنو أم البنين الأربعة ومن خيار عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعدعه والضاربون الهام تحت الخيضعة[٢]

ففي هذا البيت يرى أن قومه نسبوا إلى أمهم ،وهي(أم البنين) ،ولا تلقب بهذا الاسم إلا الحرة. وهذا ما يؤكد أن بعض الشعراء قد عدل عن النسب الأبوي إلى نسب الأمومة في نعت بعض القبائل؛ فبنو ربيعة ابن عامر بن صعصعة: كلاب وكعب وعامر وكلب، ولدَتهم مجد بنت تيم بن غالب بن فهر، وقد وصفهم في البيت السابق بالأربعة ، وفي قصيدة أخرى يؤكد لبيد هذا النسب، إذ يقول: (الوافر)

سَقَى قومي بني مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْراً والقبائلَ مِنْ هِلاَل[٣]

ومما يلفت النظر حرص الشعراء على مناداة زوجاتهم أو تسميتهن أم فلان، فما أكثر ما ترددت هذه الصيغة في أشعارهم، فكأنما كانوا يتلذذون بها ويستمتعون لما يستشعرونه فيها من فيض العاطفة وصدق الإحساس، وهي صيغة تتشابك فيها وتتداخل مشاعر

الأبـوة والأمومـة والزوجيـة، وتحيـل إلى صـلة رحـم وشـيجة في العصـر الجـاهلي غمرهـا بـالتراحم والـود والتعـاطف. وينبغـي أن نحـترس مـن استخدام الشاعر لهذه الصيغة أو هذا النداء ،فربما كان يكني -لسبب أو لآخر- بهذه الصيغة عن حبيبته.

ولكـن مثـل هـذا المسـلك لا ينفـي عـن هـذه الصـيغة عاطفتهـا، ولا يجردهـا مـن حيويتهـا وبهائهـا؛ لأن هـؤلاء الشـعراء يخـاطبون محبوبـاتهم بـأقرب الصـيغ إلى نفوسـهن، بـل بأقربهـا إلى الـذوق العربـي السـائد. فنسمع عمرو بن شأس الأسدي يخاطب رجلاً: (الطويل)

متى تـدعُ قيساً ادعُ خِنْـدِفَ إنّهـم إذا مـا دُعُـوا أسمعـتَ ثَـمَّ الـدَّواعيَا[٤]

وفي قصـيدة أخـرى لـه نسـب ولـد الحـارث وسـعد ابـني ثعلبـة بـن دودان بـن أسـد إلى أمهـم سَـلمى بنـت مالـك في قولـه: (مشطور الكامل)

إنّ بـني سَـلْمَى شُـيُوخٌ جِلّـهْ[٥]

وكـذلك انتسـب ملـوك العـرب وسـاداتهم إلى أمهـاتهم في أحـايين كـثيرة؛ فقـد مـدح بشـر بـن أبـي خـازم الأسـدي عمـرو بـن الحـارث الكنـدي بقولـه: (الكامل)

فـإلى ابْـنِ أُمِّ إيـاسَ عَمْـرٍو أَرْقَلَـتْ رَتَـكَ النعامـةِ في الجَـدِيبِ السَّبْسَـبِ[٦]

ونسب بشرٌ حجر بن الحارث الكندي إلى أمه فقال: (الوافر)

سَـمَوْنا لابْـنِ أُمِّ قَطَـامَ حتّـى عَلَوْنـا رأسَـهُ البِـيْضَ الـذّكُورَا[٧]

ونسـب زهـيرُ بـن أبـي سـلمى هـرمَ بـن سـنان إلى أمـه، إذ مدحـه بقولـه: (الطويل)

أَبَـى لابـنِ سَـلْمَى خَلّتـانِ، اصـطَفَاهما قِتـالٌ ،إذا يَلْقَـى العَـدُوَّ ونائِـلُ[٨]

إنّ أمومـة الصـريح تعـدل أبوّتـه في لزومهـا لصـحة نسـبه، ولـذلك احتفـل الصـرحاء بأنسـاب أمهـاتهم، فكـانوا (يعظمـون الأمّ، ولا يعـزّون

المرأة إلاّ أنْ تكونَ أمّاً) [٩]، فانتسبوا إليها غير محرجين، وأظهروا لها الاحترام والتقدير وأقاموا علاقات طيبة مع أخوالهم في أحايين كثيرة.

ومن أشهر الأمهات اللواتي نُسب إليهن ليلى بنت حُلوان القضاعية، خندف، أم أولاد إلياس بن مضر، وقد استقر في عرف الجاهليين أن أبناء مُضَرَ هُم: بنو خندف وبنو عيلان (قيس عيلان)[١٠]، وكثر ذكر ذلك في أشعار الجاهليين، ومنها قول سلامة بن جندل: (الطويل)

ألا هَلْ أتَى أفناءَ خِنْدِفَ كُلّها وعيلانَ إذْ ضَمّ الخميسين يَتْرَبُ[١١]

وكان إعجاب دريد بن الصّمة ببسالة ربيعة بن مكدّم، حامي الظعائن سبباً في تساؤله عن نسب ربيعة، فمثله لا يُجهل أبواه، يقول دريد: (الكامل)

يا ليتَ شِعري مَنْ أبوهُ وأمُهُ يا صَاحِ مَنْ يَكُ مِثْلَهُ لا يُجهَلِ[١٢]

والرجل الصريح يرى أن عجزه عن الاقتدار على إتيان المكارم يساوي نفي انتسابه إلى أمٍ حصان، فقيس بن الخطيم يتوعد الخزرج بقوله: (الوافر)

فلستُ لحاصنٍ إنْ لم تَرَوْنا نُجَالِدُكُمْ كأنّا شَرْبُ خَمْرِ[١٣]

ويقول عمرو ذو الكلْب الهذلي مُتوعداً قوماً: (الوافر)

ولعل كثرة الانتساب إلى الأمهات يأتي في مواطن رثاء الإخوة؛لأنه يرتبط بذكريات طفولتهم، وبإحساسهم بعظمة رابطة الأمومة التي أسهمت في وجود سمات وقيم مشتركة، بين الإخوة، وقد عبر دريد بن الصمة عن مثل ذلك في قوله يرثي أخاه: (المتقارب)

أعَاذِلتي كلُّ امرئٍ وابنُ أُمّه مَتَاعٌ كَزَادِ الراكبِ المتزَوِّدِ
أخي أَرْضَعَتْني أُمُّهُ بِلِبَانِها بِثَدْيٍ صَفَاءٍ بَيْنَنَا لم يُجَدَّدِ[١٤]

وثمة صرحاء جمعتهم رابطة الأمومة وحدها، فكانت كافية للتواصل والتآزر والتعاطف، فقد رثت سعدى بنت الشمردل الجهنية أخاها لأمها أسعد بن مجدعة الهذلي[١٥]، ورثت الخرنق بنت بدر أخاها لأمها، طرفة بن العبد[١٦]، ورثى أعشى باهلة أخاه لأمّه، المنتشر بن وهب[١٧].

تلك صور من اعتداد الصرحاء بأمهاتهم، فهل تعارض ذلك مع اعتدادهم بآبائهم؟ فيما يلي إجابة عن التساؤل السابق. إنّ أمومة الصريح تعدل أبوّته في لزومها لصحة نسبه، ولذلك احتفل الصرحاء بأنساب أمهاتهم، فكانوا "يعظمون الأمّ، ولا يعزّون المرأة إلاّ أنْ تكونَ أمّاً"[١٨].

ونسب المتلَمّسُ الضبعي قوم طرفة بن العبد إلى جدتهم قِلابة بنت الحارث بن قيس اليشكرية في قوله: (الكامل)

أبني قِلابَةَ؛ لم تكُنْ عاداتُكُمْ أَخْذَ الدَّنِيةِ قَبْلَ خُطّةِ معْضَدِ [١٩]

وكان الصرحاء ينسبون بعض أبناء الجماعة الأبوية إلى أمهاتهم للتمييز بين الإخوة غير الأشقاء؛ فبنو فزارة بن ذبيان خلا عَدِيّا أمهم منولة التغلبية، ومنهم زبّان بن سيار الذي يقول: (الكامل)

أَبَنِي مَنُولَةَ قَدْ أَطَعْتُ سَراتَكُمْ لو كانَ عَنْ حَرْبِ الصَّديقِ سَبِيلُ [٢٠]

ولزبّان وقومه يقول الحادرة: (الطويل)

لَعَمْرُكَ لا أهْجُو مَنُولَةَ كُلَّها ولكنّما أهجو اللئامَ بني عَمْرِو[٢١]

وبذلك تتضح لنا صور من انتساب الصرحاء إلى أمهاتهم تدل على أن الانتساب إلى الأمهات لم يكن منكراً في المجتمع الجاهلي بل كان أمراً مألوفاً،غير أن المرأة الأم أخذت صدارة الموضوعات لأنها النقطة المحورية التي تدور حولها علاقات الأفراد بعضهم ببعض ، وتتعزز الصلات ووشائج القربى ،وقد أوضح ذلك النابغة الجعدي في قوله: (الوافر)

وشـــاركنا قريشـــاً في نقاهـــا وفي أحســـابها شـــرك المعـــاني

والأم الحـرة هـي الكريمـة مـن النسـاء نسـباً وحسـباً، ولـذلك أبـرز الصـرحاء كـرم نسـب أمهـاتهم، ومـن الشـعر الـدّال علـى ذلـك افتخـار الرّقـاص بـن عـدي الكلابـي بنسـب أمـه الثاقـب[٢٣]، ومـدح حذيفـة ابـن غـانم العـدوي أبـا لهـب بـن عبـد المطلـب بكـرم منبـت أمّـه لبنـى بنـت هـاجر الخزاعية السّبئيّة في قوله: (الطويل)

وأمُّـكَ سـرٌ مـن خزاعـةَ جَـوْهَرٌ إذا حَصَّـلَ الأنْسَـابَ يومـا ذوو الخـبر
إلى سـبأ الأبطـال تُنمـى وتنتمـي فَـأكْرِمْ بهـا منسـوبة في ذرا الزُّهْـرِ[٢٤]

ويتجلـى حَسَـبُ الأم الحـرّة في حصـانتها خاصـة؛ فالعفّـة هـي المعلـم الـرئيس في سـلوك الأمّ الحـرّة، وبـه كـان الأبنـاء يعتـدّون بهـا؛ والأم الحصـان هـي الأسـاس المـادي الـلازم لصـحة النسـب الصـريح الموجـب لامـتلاك مكـارم الأخـلاق السـائدة في المجتمـع الجـاهلي. ومـن اعتـداد الأبنـاء بـالأم الحصـان قـول يزيـد بـن سـنان بـن أبـي حارثـة يخاطـب النابغـة الذبياني: (الطويل)

لـو كنـتُ هيّابـاً أو ابـن لَئيمـة لأعطيـتُ ماترضـي بـه سَـخَطَ الخصْـمِ
ولكـنْ تَمَطّـتْ بـي حَصـانُ نَجيبَـةً جَميـل المُحيَّـا مـن نسـاءِ بـني غَـنْمِ[٢٥]

وفخـر الشّـماخ الـذبياني بـأن نسـبه خـالص، لم يُـدنّس بغـي[٢٦]، ونعـت النابغـة الـذبياني نسـاء قومـه بـأنّهن عفيفـات، يُخلِفْـنَ رأي مـن يظـنْ بهـنّ سوءاً،في قوله: (الكامل)

شمـسٌ موانـعُ كـلَّ لَيْلَـةِ حُـرةٍ يُخْلِفْـنَ ظَـنَّ الفـاحِشِ المِغْيَـارِ[٢٧]

وحفاظـاً علـى طهـارة أرحـام الأمهـات الحرائـر حـرص الصـرحاء علـى حمايـة نسـائهم، وجعلـوا تلـك الحمايـة عنـوان الحيـاة الكريمـة، وفي ذلـك يقول عمرو بن كلثوم يذكر نساء قومه: (الوافر)

إذا لم نَحْمِهِـنَّ فـلا بقِينَـا بخَيْـرٍ بَعْـدَهُنَّ ولا حَيِينَـا[٢٨]

حماية النساء:

ومن الفخر بحماية النساء قول قيس بن الخطيم يخاطب قبيلة معادية لقومه: (الطويل)

وإنّا مَنَعْنا في بُعَاثٍ نِسَاءَنا وما مَنَعَتْ مِن المخْزِيَاتِ نِساءَها [٢٩]

ومن الذين اشتهروا بالدفاع عن المحارم، حامي الظعائن ربيعة بن مكدّم الفراسي، وله في ذلك أخبار وأشعار مشهورة[٣٠]،ومن الغيرة على الأمهات الحرائر أنّ بعض الصرحاء لا يقدمون على هتك أعراض الحرائر، ولو كنّ من الأعداء، يرونه أمراً معيباً، وقد افتخر النابغة الجعدي بذلك في قوله: (الطويل)

مَلَكْنا فَلَمْ نكشفْ قناعاً لحُرَّةٍ ولم نَسْتَلبْ إلاّ القناعَ المُسَمَّرا
ولو أنّنا شئنا سِوَى ذاك أصبحتْ كرائمُهُمْ فينا تُباعُ وَتُشْتَرى
ولكنَّ أحساباً نَمَتْنا إلى العُلَى وآباءَ صِدْقٍ أنْ نروم المُحَقّرَا [٣١]

وحِرْصُ النابغة على نساء أعدائه الحرائر يوحي بشدّة غيرته على نسائه؛ فالصراع بين القبائل دول، وما يفعله الصريح بنساء أعدائه، وهو منتصر، قد يفعله أعداؤه بنسائه إن انتصروا عليه.

وكان الصريح يستغيث بأمّه، ومن أمثال العرب (إلى أمّه يلهف اللهفان)... وبأمّه يستغيث اللّهف، يقال ذلك لمن اضطّر فاستغاث بأهل ثقته[٣٢]؛ فكأن الأم أضحت في خلَد الصريح رمزاً للأمان، ومعقلاً يلوذ به الابن إن عضّه الزمان بنابه. ومن الشعر الدال على ذلك قول الأسود بن يعفر يرثي صديقاً له: (البسيط)

يا لهفَ أُمّيَ إذْا أَوْدَى وفارَقني أودى ابنُ سَلْمَى نَقِيَّ العِرْضِ مَرْمُوقا [٣٣]

ومن تقدير الأمومة ذكرها بوصفها رابطة نسب بين الأخوة.وقد كثر ذلك في شعر الرثاء كقول أبي خراش الهذلي يرثي إخوته: (الطويل)

فَقَدْتُ بَني لُبنى فلمّا فَقَدْتُهُمْ صَبَرْتُ، ولم أقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلي[٣٤]

وفي مطلع قصيدة الشنفرى (لامية العرب) يؤكد نسبه إلى أمة في قوله: (الطويل)

أقيمو بني أمي صدور مطيّكم فإني إلى قومٍ سواكم لأميلُ[٣٥]

فالحزم كان في كثير من الأحيان من صنيع المرأة تبعثه في نفس الرجل وقد عبر عن هذا المعنى كثير من الشعراء في قصائدهم ومنهم الأعشى في قوله: (مجزؤالكامل)

ولو أن دون لقائها جبلاً مزلّقةً هضابه
لنظرتُ أني مُرتقٍ هُ وخيرُ مسلكه عقابه
لأتيتُها أن المحبِّ مُكلفٌ دنسٌ ثيابه [٣٦]

لقد ظلت المرأة العربية محفزاً قوياً للرجل في هذا العصر، وتبقى تشاركه حياته في السراء والضراء وعلى قدر كبير من الفاعلية في وجدانه وذات أثر باقٍ خالد في حياته ،لم تخذله ولم تتخل عنه،ومع كل هذا وذاك تظل في وجدانه تؤرقه وتلهب الحبَّ فيه ليتصارع مع عواطفه ونبض قلبه، وقد قال الأعشى في قصيدة أخرى:

(البسيط)؟

نام الخلي وبت الليل مرتفقا أرعى النجوم عميداً مثبتاً أرقا
أسهو لهمي ودائي فهي تسهرني باتت بقلبي وأمسى عندها علقا
يا ليتها وجدت بي ما وجدت بها وكان وجد وحث دام فاتفقا
لا شيءَ ينفعني من دون رؤيتها هل يشتفي وامق مالم يصب رمقا[٣٧]

الفداء بالأم:

لقد اعتد الشعراء بالأمهات اللواتي تلازم فيهن الحسب والنسب الثاقب، وبرئت أرحامهن من الرجس، فكنّ رمزاً للطهارة المشرفة التي يعتز بها الأبناء والأحفاد، ويعظمونها تعظيماً جليلاً، وليس أدلّ على ذلك من التفدية بالأمّ والاستغاثة بها، وهما مظهران من مظاهر الإقرار بالمنزلة الرفيعة للأمومة؛ فالصريح كان يفدّي ما يعظمه بأمّه كقول أبي قيس صيفيّ بن الأسلت يمدح قوماً: (البسيط) ؟؟

ألا فِـدّى لَهُـمُ أُمـيّ ومـا ولَـدَتْ غَـداةَ يَمْشُـون إِرْقَـالَ المصـاعيبِ[٣٨]

وقول أوس بن حجر يرثي فضالة بن كلدة: (الرمل)

وَفَـدتْ أمّـي ومـا قَـدْ وَلَـدَتْ غَيْـرَ مَفْقُـودٍ فَضَـالَ بـن كَلَـدْ [٣٩]

وقـد عـرف أن الإنسـان لا يفـدي إلا بـأعز مـا لديـه ، إن امـتلاك ابـن الحـرّة القـيم الفاضـلة لا يعـني الوراثـة الطبيعيـة لهـا مـن جهـة الأم بـل يعـني أن الأمّ الحـرّة هـي القـادرة علـى غـرس تلـك القـيم في نفـوس أبنائهـا، بمعايشتها لهم، وبتنشئتهم عليها، وبدفعهم إلى السلوك الموصل إليها.

وهـذا الفـداء يـدل علـى علـو منزلـة الأم لـدى الشـعراء ،بـل استشـعاراً بأنهـا أعـز إنسـان علـيهم ،فهـذا عبـاس بـن مـرداس السـلمي،يمدح حُلـيس النصري بعد ما ثار له من قاتل أخيه،فقال:

فـدى لـك أمـي إذ ظفـرتَ بقتلـهِ وأقسـم أبغـى عنـك أمـا ولا أبـا [٤٠]

وأحيانـا يقـرن الشـعراء الفـداء بالنفس،فهـذا عبـدالله بـن جِـذْل الطعان يقول:

فـدى لهـم نفسـي،وأمي فـدى لهـم بـبرزة إذ يخبطـنهم بالسـنابك [٤١]

وقـد يقـرن فـداء الأم بـالنفس والخالـة والأب وبكـل مـا هـو عزيـز لـدى الشاعر،فهذا حسان يفخر بنصر الخزرج على الأوس فيقول:

فـدى لـبني النجـار أمـي وخـالتي وغـداة لقـومهم بالمثقفـة الْمُـرِ [٤٢]

وقـد تعلـق الشـعراء بهـذه المكانـة الرفيعـة لـلأم ،وهـذا الشـعور كـثيراً مـا يتردد في قول حاتم الطائي: (الطويل)

فمهـلاً فـداك اليـوم أمـي وخـالتي فـلا يـأمرني بالدّنيـة أسـودُ[٤٣]

المرأة العربية درّةً مكنونه :

عمـد كـثير مـن الشـعراء الجـاهليين إلى وصـف حبيبتـه بـ(درّةً مكنونـه) فهـذا الأعشـى يقـول متحـدثاً عـن حبيبتـه ويـرى أنهـا درة في أعمـاق البحـار لا يصـل إليهـا إلا غـواص لـه سـاع وبـاع طويـل في الغواصـة، لأنهـا

محروسة من شخص من مردة الشياطين،ومن ينالها لا ينقطع عليه الأمل فكأنه قد عاش في الخلد في جنة النعيم: (البسيط)

كأنها درّةً زهراء أخرجها غواص دارين يخش دونها الغرقا
قد رامها حججاً مُذُ طرَّ شاربهُ حتى تسعسع يرجوها وقد خفقا
ومارِدٌ من غواة الجن يحرسها ذو نيقةٍ مستعدٌ دونها ترقا
من نالها نالَ خلداً لا انقطاع لهُ وما تمنى فأضحى ناعماً أنقا
تلك التيكلفتك النفس بها وما تعلقت إلا الحين والحرقا(٤٤)

كذلك الحال عند قيس بن الخطيم فقد جعل المرأة (درّةً مكنونه) لا يتمتع برؤيتها إلا حبيبها وحده،وإذا ما انفرج عنها الصدف وانكشف غشاؤه وبرز وجهها تمتع الناطرين برؤيتها، فيقول:

كأنّها دُرّة أحاط بها الـ ـغوّاص يجلو عن وجهها الصدفُ (٤٥)

وفي المعنى نفسه يقول النابغة الذبياني يصف المتجردة بأنها درة في صدفها يصعب رؤيتها إلا بعد جهد جهيد فإن تم للمرء ذلك هلل وسجد وشكر الله الذي حقق له مرامه ،وقال: (الكامل)

أو دُرّة أحاط صَدَفيَّة غواصها بهِجٌ متى يَرَها يهيٌ ويسجدِ (٤٦)

وكان قد وصفها في القصيدة نفسها حينما رآها وقد سقط نصيفها ذات مرة ،فخبأت وجهها بيدها ،فذكر تلك اللحظة في قوله: (الكامل)

سقطَ النصيفُ ولم ترد إسقاطه فتناولته واتفقنا باليدِ (٤٧)

خفيات الشخوص:

في الشعر الجاهلي دليل مهم يؤكد لنا أن الحجاب في عصر ما قبل الإسلام كان ظاهرة منتشرة ،وقد عبر الشعراء عنه في قصائدهم ،فوصفوا المرأة(ببيضة الخدر) و(خفيات الشخوص)، فهذا امرؤ القيس يقول : (الطويل)

وبيضة خدرٍ لا يرام خباؤها تمتعت من لهوٍ بها غير معجلِ(٤٨)

وكثير من يجعل شعر امرئ القيس الغزلي مدعاة للهو والإساءة

ولكن هذا غير صحيح فإذا كان صدر البيت يؤكد مكانة المرأة وصعوبة الوصول إليها فإن عجز البيت يقودنا إلى عدم تصديقه،لأننا نجد في ابنة عمه عفة وصفاء وتمنع ،وقد أكد ذلك في قوله: (الطويل)

أفاطمُ مهلاً بعد هذا التدللِ وإن كنت قد أزمعت صرمي فاجملي
أغرّكِ مني أن حبّك قاتلي وأنكِ مهما تأمري القلب يفعلِ[٤٩]

لهذا فقد دفع الثمن في سبيل صد ابنة عمه عنه ،وقد غضب عليه والده بسبب ذكره ابنة عمه فاطمة وبسبب مغامراته مع بعض نساء عصره ،طرده أبوه وأهدر دمه لتحديه أعراف المجتمع وتماديه في الحديث عن مغامراته مع النساء وقد هدده عدد من رجالات عصره ،ولكن الشاعر لم يستسلم فهو ابن ملك كندة، وقال يرد على من هدده متوعدا إياه بسيفه المشرفي وسهمه اللامع المتعطش للدماء،ذي السنان الحاد كأنياب الغول ،مبينا أن ما يذكره عن النساء لا يتعدى الحديث عن نساء جميلات حسناوات يحاكين الغزلان الموجودات في قصور ملوك حمير ويقول :(الطويل)

أيقتُلني والمشرفيّ مضاجعي ومسنونةٌ زرقٌ كأنيابِ أغوالِ
وماذا عليه إن ذكرتُ أوانساً كغزلانِ رملٍ في محاريبِ أقيالِ[٥٠]

ولا ريب في أن هذه الغيرة دعت مجتمع عصر ما قبل الإسلام أن يعجب بالمرأة المصون العفيفة النقية الطاهرة،وقد عبر الشعراء عن هذا الإعجاب حين وصفوها بالبيضة المخدرة أو المخبأة في الهودج ،فهذا سعد بن مالك لا يخفي إعجابه بالمرأة العفيفة المحاطة بالرعاية الكريمة ،ونتيجة أن الحياة في أغلبها صراع وحروب،فكان يخاف عليها عار السبي إن اشتد وطيس الحرب أكثر مما يخاف عل ماله أو متاعه فيقول : (مجزؤ الكامل)

والحربُ لا يبقى لجا حِمِها التخيلُ والمراحُ
فالهمُّ بيضاتُ الخدو رِ جئناك لا النَّعمُ المراحُ[٥١]

فالشاعر بتعبيره هذا يؤكد غيرة المجتمع وشدة حرصه عل نسائه وإعجابه بالمصونات العفيفات في خدورهن وخوفه من سبيهن.وقد عبر لبيد بن ربيعة عن ذلك المعنى في معلقته ،وجعل الهودج الذي يقل فتاته محاطا بستائر ليكون ذلك أبلغ في الستر،فكأن فتاته غزال حلت في كناسها وخلفته حزينا وراءها،إذ يقول: (الكامل)

شاقتك ظعن الحي لّما تحملوا فتكنسوا قُطُناً تصرُّ خيامها
من كلِّ محفوفٍ يُظلُّ عصيّهُ زوجٌ عليهِ كِلّةٌ وقِرامُها(٥٢)

الحجاب وأنواعه:

لقد عرفت المرأة العربية في العصر الجاه لي الحجاب بكل أنواعهِ (القناع والنقاب والبرقع والجلباب، اللثام..إلخ)،ولنا في الشعر الجاهلي دليل واضح فقد ورد الحجاب بكل أشكاله ومفرداته في قصائد الشعراء ،فهذا ربيع بن زياد العبسي له مرثية جميلة كان قد رثى بها مالك بن زهير أحد أمراء قبيلته عبس وقد قتلته قبيلة فزارة ،فقال راثيا موضحا عفة النساء وتسترهن: (الكامل)

من كانَ مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجهِ نهارِ
يجد النساءً حواسراً يندبنهً يلطمن أوجههنَّ بالأسحارِ
قد كنّ يخبأن الوجوه تستّراً فاليوم حين برزن للنظارِ
يضربن حرّ وجوههن على فتى عفَّ الشمائل طيب الأخبارِ(٥٣)

وكثيرا ما يظهر جمال المرأة العربية من عفتها وتسترها فقد ارتدت الحجاب و قد عبر شعراء عصر ما قبل الإسلام عن هذه الصفات جميعها،فهذا عنترة بن شداد يصف عبلة وهي تضع اللثام والبرقع،فلا يبدو من وجهها إلا عيناها الناعستان وهو يثني عليها لعفتها ،فيقول: (الوافر)

وبـــين قبـــاب ذاك الحـــيِّ خَـــودٌ رداحٌ لا يمـــــاطُ لهـــــا لِثـــــامُ
لهـــا مـــن تحـــت برقعهـــا عيـــونُ صِـحاحٌ حشـوُ جَفنيهـا سَـقامُ(٥٤)

وهـذا زهـير بـن أبـي سـلمى يفخـر بالنسـاء المخبـآت بفضـل الحجـاب الـذي يخفـي مفـاتنهن ،ويـرى أن الإخفـاء يعـزز مـن مكانـة المـرأة وفي الوقـت نفسـه عاتـب آل حِصـن وسـخر مـنهم فـإن كـانوا علـى حـالهم في عدم المبارزة فيأمرهم بلبس الحجاب ،فيقول: (الوافر)

ومـا أدري وسـوف أخـال أدري أقـــــوم آل حصـــــنٍ، أم نســـــاءُ
فـــإن قـــالوا النســـاء مخبـــآت فحـــقٌ لكـــل مُحصـــنةٍ هـــداء(٥٥)

وكـان مـن عـادة الجـاهلين حجـب نسـائهم ، ولم يكتـفِ الشـعراءُ بهـذا التعـبير وإنمـا جعلوهـا (خفيـات الشـخوص) ،وذلـك لأن المـرأة العربيـة عنـد رحيلـها ترتـدي مـا يخفـي محاسـنها ،وقـد وصـف النمـر بـن تولـب زوجتـه (جمـرة بنـت نوفـل) مـن زميلاتهـا الظاعنـات مـن نسـاء قومـه، وهـن يرتـدين مـا يسـتر أجسـادهن ،حتـى بـدت هـذه الثيـاب لازمه لهن ،فكأنها الجلد بالنسبة إلى الأرانب:فيقول: (الوافر)

خفيّـاتُ الشُّـخوصِ وهـن عِـيْسٌ أكـأن جلـودهنَّ ثيـابُ مَـرن(٥٦)

ويبـدو أن جمـرة لم تفـارق النقاب،ولكنهـا ارتـأت لنفسـها أن تفـارق النمـر بـن تولـب ،وقـد كـان يـثني عليها،ويـأس لفراقهـا إيـاه بحيلـة فكـرت بهـا لتعـود إلى أهلـها فتنـال حريتهـا .وهـو يـدعو عليهـا إن يجزهـا الله عـل فعلـــها هـــذا ،وكانـــت قـــد ملكـــت عليـــه قلبـــه بوجههـــا المشـــرق الوضاء،فيقول:(الطويل)

جـــزى الله عنـــا جمـــرة بنـــة نوفـــلٍ جـــزاءَ مُغـــلٍّ بالأمانـــة كـــاذبِ
وصـدّت كـأنَّ الشـمسَ تحـتَ حجابِهـا بـدا حاجـبٌ منهـا وضـنَّت بحاجبِ(٥٧)

ولا شـك في أن تـرك جمـرة بيـت الزوجيـة منقلبـة إلى بارئهـا بحثـا عـن حريـة الشـباب قـد كشـف عـن موقـف الشـاعر الـزوج عنـدما تغـادر المـرأة ، ففـي ذلـك إحسـاس بمفارقـة غريبـة وقاسـية، وأنـا أتأمـل رحيـل

رفيقة الشاعر فلا يملك رفيقها إلا أن يزم شفتيه ويمضي كأن أمراً لم يقع. غير أن دافع الحب والغيرة مازال يتوجس في قلب الشاعر.

وكذلك وصف المثقب العبدي نساء قبيلته بهوادج قد غطّيت بكِلَّة وثياب يمنية ،وكانت النساء تلبسن براقع ولا يبدو منها إلا عيونهن ،فيقول:(الوافر)

ظهرنَ بكِلَّة و سدّلْنَ رقماً وثَقَّبْنَ الوصاوص للعيونِ
أرَينَ محاسناً وكَنَنْ أخرى من الديباجِ والبَشَر المصونِ(٥٨)

وقد عرفت عبلة بعفتها التي لم تبارحها وقناعها الذي تسدله إذا رأت رجلا ،حتى وإن كان عنترة ابن عمها الذي طلب يدها ،وأبت ، فعاتبها وبيَّن لها أنه الفارس الحاذق الذي يبطش بأعدائه الأقوياء فيقول:(الكامل)

إن تُغْدِ في دوني القناعَ فإنني طبٌّ بأخذ الفارسِ المستَلْئِمِ(٥٩)

وهذا الشاعر عروة بن الورد كنى عن المرأة العربية بالغزال المقنع،وذلك في حديثه عن إكرام الضيف وعدم انشغاله بالنساء فيقول: (الطويل)

فراشي فراش الضيف والبيتُ بيتهُ ولم يلهني عنه غزالٌ مقنَّعُ(٦٠)

وقد ظهر القناع في أكثر من قصيدة ،وعلى وجه التحديد في قول الحارث بن حلزة اليشكري: (الكامل)

فضعي قناعك إنَّ ريب مُخبِّل أفنى معدًّا (٦١)

وقد استعمل كلمة القناع كناية عن التخفّي في الأمور، فكان القناع أمر لازم للمرأة العربية.

وهناك من الشعراء من وصف المرأة وهي مخدرة في هودجها .فهذا بشر بن أبي خازم يصور صاحبته وهي تظعن مع الظاعنات المخدرات وكن فاتنات كأنهن تماثيل صنعاء،فيقول: (الوافر)

كأن على الحدوج مخدرات دمى صنعاء خطَّ لها مثال(٦٢)

وإذا شئنا مثلاً آخر أثر عليه رحيل حبيبته فهو الشنفرى الأزدي،فقد رحلت عنه حبيبته وفجعته بفراقها،ولكن ذلك لم يغير من نفسيته شيئاً، ولم يبدل من حبه ليستحيل شواظاً من نار يحرقها ويذري رمادها في الهواء فقد رسم لنا صورة رائعة أشاد فيها بعفافها وأخلاقها الرفيعة،فكانت نموذجاً فريداً بين نساء المجتمع الجاهلي ،فيقول في أبيات منها: (الطويل)

لقد أعجبتني، لا سقوطاً قناعها ... إذا ما مشت ،ولا بذات تلفّتِ
تحلُّ بمنجاة من اللوم بيتها ... إذا ما بيوتٌ بالمذمَّة حلَّتِ
كأن لها في الأرضِ نسياً تقصّهُ ... على أمّها ،وإن تكلّمكَ تَبْلَتِ
أُميمة لا يُخزي نثاها حليلها ... إذا ذكر النسوان عفت وجلتِ
إذا هو أمسى آب قرّهُ عينهُ ... مآب السعيد لم يسل أين ظلّتِ[٦٣]

كذلك جاء ذكر الخمار في الشعر الجاهلي ليزيد من عفة المرأة،فهذا صخر يقول في أخته الشاعرة الخنساء:

لولوهلكت حُرَّقت خمارها ... واتخذت من شعرِ صدارها[٦٤]

وتكرر ذكر الخمار في قول السليك :(الوافر)

لعمر أبيك والأنباء تُنمي ... لَنعمَ الجارُ أختُ بني غوارا
عنيتُ بها فكيهة حين قامت ... ولم ترفع لأخوتها شنارا
من الخفرات لم تفضح أباها ... بنصل السيف واستلبوا الخِمارا[٦٥]

وقد أشرنا إلى المرأة في الجاهلية إذا كشفت وجهها صد عنها القوم وعادوا على أدبارهم لأنهم يرون في النظر إلى وجه المرأة عارا. وهذه من الصفات الحميدة التي عرفت في ذلك العصر.

المرأة العربية والأكسية الساترة:

وقد كانت النساء في العصر الجاهلي يرتدين أكسية ساترة متعددة ومتنوعة منها الجلابيب،والمِلاءات والرِّيْط والأزر..وغيرها ليحجبن بها مفاتنهن حتى لا يراها أحد ،فهذا امرؤ القيس يشبه البقر الوحشي

بفتيات يرتدين ملاءات سابغات ،وهن يظعن حول الصنم وذلك في قوله: (الطويل)

فعنّ لنا سربٌ كأن نعاجه عذار دوارا في ملاءٍ مذيّلِ[٦٦]

ومن الملابس الساترة لجسم المرأة كله الجلباب، فقد ذكره سلامة بن جندل واصفا صاحبته التي تمتاز بنقائها فلا تشوبها أدنى ريبة وبرائحتها الزكية و أسنانها الجميلة المفلّحة ،فيقول:

تُجزيْ السِّواك على غُرٍّ مُفلّجٍ لم يَغذها دَنَسٌ تحت الجلابيبِ[٦٧]

في حين وصف أوس بن حجر النساء الظاعنات أناثاً صغيرات وفي عمرٍ متقارب ،وكن قد عرفن بالعفة وحسن الخلق وبعدهن عن الريبة وهن أشبه بالظباء في حركاتهن ،وكان لباسهن الريط والأكسية الحريرية الأخرى ليخفين بها محاسنهن ،قال في ذلك: (البسيط)

غُرٌّ غرائر أبكارٌ نشأنَ معاً حُسنُ الخلائق عمًّا يتقي نُورُ
لبسْنَ ريطاً وديباجاً وأكسيةً شتى به اللونُ إلا أنّها فورُ[٦٨]

وقد جمع الرمق بن سالم الخزرجي (الريط والديباج والزرد المضاعف والبرينا) في مطلع قصيدته التي مدح بها الملك الغساني الذي انقذ قومه من بأس اليهود في يثرب،وألحق بهم الهزيمة ،وشبه في هذا المطلع الظعائن كالغزلان في أرض رمليه،فيقول: (مجزؤ الكامل)

أمثال غزلان الصرا ئم يأتزرن ويرتدينا
الريط والديباج والـ زَرَدَ المضاعف والبرينا [٦٩]

لقد كان لإباء الحبيبة وعفتها وتمنعها أثرٌ بعيدٌ في الشعر وفي الخلق العام ،فإباؤها هو الذي ألهب العواطف وجعلها نارا لا يخبو أوارها وعيناً صافية لا ينقطع نميرها،وما هذا القدر الكبير من الإنتاج الشعري في مختلف الأغراض إلا من آثار العفة التي تدرعت بها المرأة العربية والحشمة التي صانت بها كرامتها. وقد ردد الشراء هذه الصفات في قصائدهم ،فقد قال امرؤ القيس::(الطويل)

مـن القاصـرات الطـرف لـو دبّ محـول مـن الـذر فـوق الأتـب منهـا لا ثـرا[٧٠]

وقال عنترة: (الكامل)

دار لآنســـة غضـــيض طرفُهـــا طـوع العتـاق لذيـذة المتبسّـم[٧١]

ولعـل لنـا في تجربـة عـنترة مثـالاً، فهـو الشـاعر الـذي تتـوفر فيـه صـفة الشـجاعة والجـرأة ليأخـذ حبيبتـه عبلـة عنـوة، ولم يسـتطع أحـدٌ أن يعترضـه، ولكنـه سـلم أمـره للعـادات والتقاليـد العربيـة والـتي تمنـع الشـاعر أن يتـزوج ممـن يتشـبب بهـا في شـعره ،فقالمبينـا مـدى حبـه بابنـة عمـه وأره على حياته: (الطويل)

فبـت بطيـف منـك يـا عبـلُ قانعـاً ولـو بـات يسـري الظـلام علـى خـدي

عـدمت اللقـاء إن كنـت بعـد فراقهـا رقـدتُ ومـا مثلـت صـورتها عنـدي[٧٢]

ومـع هـذا لم تبـارح عبلـة قلبـه حتـى في أحنـك ظـروف المعركـة وأشـدها،وفي منتهـى خطورتهـا، حيـث الـدماء والأشـلاء،وقد تكـون دمـاؤه هـو ،ومـع كـل هـذا نـراه مبتسـماً راضـياً عـن نفسـه ومصـيره إذ سـرعان مـا يستحضـر وجـه الحبيـة مـن خـلال لمعـان السـيوف شـيمة عـنترة في هتافه، إذ يقول: (الكامل)

ولقـد ذكرتـك والرمـاحُ نواهـلٌ مـني وبـيضُ الهنـد تقطـرُ مـن دمـي

فـوددتُ تقبيـلَ السـيوف لأنهـا لمعـت كبـارق ثغـرك المتبسّـمِ[٧٣]

المرأة العربية وفاعليتها في الكرم:

لقـد عـرض الشـعراء لزوجـاتهم صـوراً مـن كـرمهم الواسـع ،لأنهـن شـريكاتهم في الحيـاة كلـها ولهـن في الكـرم بـاع طويـل وأوابـد عـامرة . فالزوجـة مـن دون شـك كانـت عنصـراً مهمـا وفـاعلاً في هـذا الكـرم، فهـذا حاتم الطائي يخاطب ماوي زوجته :(الطويل)

أمـاويَّ إنَّ المـالَ غـاد ورائـحٌ ويبقـى مـن المـال الأحاديـثُ والـذكرُ

أمـاويَّ أنـي لا أقـولُ لسـائلٍ إذا جـاء يومـاً حـل في ماالنـا نـزرُ

أماويَّ!إمّـا مـانعٌ فمـبينٌ وأمـا عطـاء لا ينهنـهُ الزجـرُ[٧٤]

وفي قصيدة أخرى خاطب حاتم الطائي امرأته ماوية بنت عبدالله بعناية فائقة مبيناً ذلك مدى استجابة زوجته إكرام الضيف ومعاملة الجار بقوله :(الطويل)

أيا بنة عبدالله وابنة مالك ... ويا بنة ذي البردين والفرس والوردِ
إذا ما صنعتِ الزادَ فالتمسي لهُ ... أكيلاً فإني لستُ آكلهُ وحدي
أخاً طارقاً أو جارَ بيتٍ فإنني ... أخافُ ملامات الأحاديث من بعد
وإني لعبد الضيف من غير ملّةٍ ... وما بيّ إلا تلك من شيمِ العبد(٧٥)

ولعل ما تحمله هذه الأبيات من معاني يكفي للتعبير عن الفاعلية الحميدة التي تقدمها الأسرة الكريمة ،والتي تؤدي المرأة فيها الدور الرئيس.

فاعلية المرأة العربية المشاركة الحربية:

وأما عن اشتراك المرأة العربية في الحرب،فقد صورها الشعراء في قصائدهم وهي على قدر كبير من الشجاعة ،تحمس المقاتلين ،وتشد من أزرهم،يركبن الجمال ويقفن أمام أعداء الأمة بكبرياء وعفة ،وشموخ،وكان يوم(ذي قار) شاهداً على ما نقول،وقد وصفهن الأعشى وهن في مقدمة الحرب بقوله: (البسيط)

لّما أتونا كأن الليل يقدمهم ... مطبق الأرض يغشاها بهم سدفُ
وظعننا خلفنا كحلاً مدامعها ... أكبادها وجف مما ترى نجفُ
حواسر عن خدودٍ عاينت عبراً ... ولاجها وعلاها عبرة كسفُ
من كل مرجانة في البحر أخرجها ... غواصها ووقاها طينها الصدفُ(٧٦)

في حين أكد هذا الوصف طرفة بن العبد ،فقد وصف العذارى وهن يتجاولنا أثناء الموقعة كقواطع بقر الوحش يتبع بعضهن بعضا،ليحمسن بأصواتهن المحاربين العرب،فقال: (الطويل)

ونحن إذا ما الخيل زايل بينها من الطعن نشّاجٌ مخلٌّ ومزعفُ
وجالتْ عذارى الحي شتّى كأنها توالى صوار والأسنة ترعفُ (٧٧)

المرأة العربية ومشاركتها الحربية:

لقد كانت للمرأة العربية مشاركة حربية عظيمة ،وفي ميادين متنوعة ، فهي التي كانوا من أجلها ينجزون أعمال البطولة وينحلون الفروسية الكريمة التي هي الشهامة الحقّة، ومن صفاتها الكرم والشجاعة وحماية الجار والإباء،وكان للفروسية آثار في أخلاق العرب كافة. ويظهرُ أثر المرأة جليا في دفع الشاعر العربي في العصر الجاهلي إلى الحرب وإثارة الحماسة في نفسه،واستبساله ساعة الحرب ،فهذا عمر بن معد يكرب الزبيدي ثارت حميته أن يدافع عن (لميس)إحدى نسائه، وقد كانت تخاف الأسر ،فتكشف عن وجهها حتى يخالها العدو أمة فيزهد في أسرها،أو لأن الحرب ألهتها أن تستره،وكان كالقمر بهاء،وكان لا يبدو لأحد من قبل ،وقد ذهلت عن نفسها حين داهم العدو قبيلتها،وفرت بسرعة مع نساء قومها حتى أثر وطءُ أقدامهن على الأرض الصلبة ولما رآها الشاعر هكذا دافع عنها وقال يصور هذا المشهد:(مجزوء الكامل)

لّما رأيت نساءنا يّفْحَصْنَ بالمعزاء شدّا
وبدت لميسُ كأنها بدر السماء إذا تبدّى
وبدت محاسنها التي تخفى وكانَ الأمرُ جِدّا
نازلت كبشهم ولم أرَ من نزال الكبش بدّا
ليس الجمالُ بمئزرٍ فاعلم وإن رُدّيت بُرْدَا
إن الجمالَ معادنٌ ومناقبٌ أورثنَ حَمْدَا(٧٨)

فعمرو – الذي أسلم فيما بعد – لا يكتفي بالمناقب، وهي الأعمال والخصال الحميدة، بل يصرّ على المعادن، وهي الطبائع الشريفة التي يرثها الرجل عن آبائه.

وإذا كانت المناقب وجهة إيجابية، فإن التفاخر بالمعادن فقط وجهة سلبية، إذا لم يرافقها من المناقب ما يثبت ذلك فالأصل تتبعه الفروع وكي تكون الفروع مثل الأصل، يجب أن تَحْمِلَ مناقبَ الأصلِ كذلك.

ويبدو أن المرأة عند اشتداد الحرب تعمد إلى كشف الوجه خشية من السبي،لأن المرأة إذا خافت السبي كشفت عن وجهها لتتشبه بالإماء،فيزهد في سبيها .وفي هذه النماذج الشعرية دلالة قطعية أن الحجاب كان منتشراً،وكان آنذاك فضيلة تمتاز به المرأة وأن تركه يعد عارا يعير به العدو،وهذا ما عبر عنه سبرة بن عمر الفقعسي في قوله: (الطويل)

ونسوتكمُ في الروعِ بادٍ وجوهها يُخلْنَ إماءٌ والإماءُ حرائرُ[٧٩]

لقد كان للمرأة العربية مشاركة فاعلة في المعارك الحربية ،ولم تقتصر المشاركة الحربية الفعلية في الميدان فحسب ،بل كن يشاركن بتقديم الماء للمتحاربين والطعام،والسلاح،ويرقبنَ المؤخرة لئلا يباغتهم العدو،ويعالجنَ الجرحى، وفي ذلك يصف قيس بن الخطيم نساء الأوس وهنّ يضمدن الجرحى في قوله: (الطويل)

طعنتُ ابنَ عبد القيسِ طعنةَ ثائرٍ لها نفذٌ لو لا الشُّعاعُ أضاءها
يهونُ عليَّ أنَّ تردَّ جراحهُ عيون الأواسي إذ جهدتَ بلاءها[٨٠]

وكانت بعض النساء تؤدي واجباً إنسانياً واجتماعياً وحربياً في آنٍ معاً ،وإذا ما استجارها أحد في اشتداد الحرب حمته ودافعت عنه ،فهذه فكيهة لها قصة مع السُّليُك بن السُّلكَة الذي كانت ترصد له قبيلة بني عواة تريد قتله ،فقصد أدنى بيوتهم حتى ولج بيت فكيهة فاستجار بها فدافعت عنه بسيفها حتى نجا وهرب ،وحين اشتد عليها الطعان وأدركت أنه نجا كشفت خمارها،فولوا على أدبارهم ،فقال السليك يفني عليها :(الوافر)

لعمـــر أبيـــك والأنبـــاء تُنمـــي لَـــنعمَ الجـــارُ أختُ بـــني غـــوارا
عنيـــتُ بهـــا فكيهـــة حـــين قامـــت ولم ترفـــــع لأخوتهـــــا شـــــنارا
مـــن الخفـــرات لم تفضـــح أباهـــا بنصـل السـيف واستلبوا الخِمـارا[٨١]

وقـد أشـرنا إلى المـرأة في الجاهليـة إذا كشـفت وجههـا صـد عنهـا القـوم وعـادوا علـى أدبـارهم لأنهـم يـرون في النظـر إلى وجـه المـرأة عـارا. وهـذه من الصفات الحميدة التي عرفت في ذلك العصر.

كذلك جاء ذكر الخمار في قول صخرفي أخته الشاعرة الخنساء:

لـــولا هلكـــت حُرَّقـــت خمارهـــا واتخـذت مـن شـعرِ صـدارها[٨٢]

وكان الصرحاء يرمون بشباك الهوى نحو الأكفاء من النساء، ثم يفخرون بذلك، ولما كان الحب مدخلاً إلى الزواج فإنّ ميل الصريح إلى محبّة ذات الحسب والنسب يدل على حرص الصرحاء على الزواج بمثلها، ولهم في ذلك أشعار عفيفة، تدل على احترام المحبوبة، وتوحي بالرغبة في الزواج منها، ومن تلك الأشعار قول أبي بكر الهذلي[٨٣]:

وَجَليلـةِ الأنسـابِ لَـيسَ كَمثْلِهـا مِمَّـن تَمتَّـعُ قـد أَتَتْهـا أَرْسُـلِي

وتَعَشَّق حسان بن ثابت ذات حسب ونسب، فقال[٨٤]:

تَنْمِـــي كمـــاتَنْمي أَرُومَتُهـــا بِمَحَـلٍّ أَهْـلِ الْمجـدِ والفَخْـرِ
يعتـــادُني شَـــوْقٌ فَأَذْكُرُهـــا مِـنْ غـير مـا نَسَـبٍ ولا صِـهْرِ

وقد يَتَعَشَّق فتاةً كريمةً من أعدائه، ومما يدل على ذلك قول الطفيل الغنوي[٨٥]:

ومن الشعر الدال على حرية المرأة في اختيار البعل قول أبي خراش الهذلي[٨٦]:

ولـولا دِرَاكُ الشَّـدِّ قاظَـتْ حَلِـيلَتي تَخَيَّـرُ مِـنْ خُطَّابِهـا، وهْـي أَيِّـمُ

ولم تكتف بعض النساء بحرية الاختيار بل أضافت إليها الاشتراط على الخاطب قبل إتمام الزواج، فقد اشترطت امرأة من قوم عمارة بن الوليد

المخزومي عليه حين خطبها أن يترك الزنا والشرّاب، فقبل ذلك، وتزوجها، ثم مكث حيناً لا يشرب الخمر، ثم شربها، فلامته، فلم يغضب، ولم ينكر لومها، بل حاول أن يُسوّغ إقدامه على الشراب بقوله(٨٧):

ولسنا بِشَرْبٍ أمَّ عمرو إذا انتشوّا ثيابُ الندَّامى عندهم كالغَنَائِمِ

المرأة الحرة المنجبة:

لقد اشتهرت عدة نساء عربيات في الجاهلية بالإنجاب، فكُنّ مفخرة لأبنائهن وأحفادهن، إذ ولدن فرساناً أبطالاً كرماء سادة، وقد كرم الشعراء الأم المنجبة،ومجدوها وأعلو من شانها في قصائدهم ،ومنهن أمّ البنين زوج مالك بن جعفر بن كلاب، وقد فخر بها لبيد بن ربيعة في مواطن عدة(٨٨)، ومنهن ربطة بنت سعد بن سهم أمّ أولاد المغيرة المخزومين(٨٩) وفاطمة بنت الخرشب الأنمارية، أم الكَمَلَةِ العبسيين(٩٠).

وكان الصرحاء يرون أن أبناء الحرائر المنجبات هم أهل المكارم، وهم القادرون على خوض غمار المعارك، وعلى الذياد عن المحارم، ومن الشعر الدال على ذلك قول جعفر بن علبة الحارثي: (الطويل)

ولا يَكْشِفُ الغَمَّاء إلاّ ابنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمَراتِ الموتِ ثُمّ يَزُورُهَا (٩١)

وقول طرفة بن العبد: (الطويل)

ولم يَحْمِ أهل الحيِّ إلاّ ابنُ حُرّةٍ وعَمَّ الدُّعَاءَ المُرْهَقُ المُتَلَهِّفُ (٩٢)

وقد فخر الشعراء بالمرأة العربية الحرة العفيفة فهذا القتال الكلابي يفخر بأمة عمرة بنت حرقة بن ربيعة:

لقد ولدتني حُرَّةٌ رَبَعيَّةٌ من اللاء لم يحضرن في القيظ دندنا(٩٣)

وفي موضع آخر يفخر بأنه ابن أسماء ،وهي من عشيرة أبيه وأعمامه وقال:

أنا ابن أسماء أعمامي لها وأبي يـإذا ترامـى بنـو الإمـوانِ بالعـارِ
أمـا الإمـاءُ فـلا يـدعونني ولـداً إذا تُحُـدِّثُ عـن نقصـي ولإرارِ
لا أرضـع الـدهرَ إلا ثـدي واضـحةً لواضـح الخدِّ يحمي حَوزة الجارِ(٩٤)

ولا شـك في إن الفخـر بحريـة الأم وشـرفها لم تنحصـر علـى شـاعر دون غـيره ،وهـذه مـن السـجايا الحميـدة الـتي عرفهـا العـرب في العصـر الجاهلي ،فهذا الشنفرى يقول:

أنـا ابـن خيـار الحِجـرِ بيتـاً ومنصـباً وأمـي ابنـة الأحـرار لـو تعرفينهـا (٩٥)

مكانة المرأة العربية وفاعليتها في المقدمة الطللية :

إن مكانـة المـرأة العربيـة وفاعليتهـا في العصـر الجـاهلي قـد ارتبطـت بـأغراض القصـيدة وبالمقدمـة الطلليـة للمعلقـات ارتبطـت ارتباطـاً عضـوياً ، فكـان الشـاعر يعمـل الرؤيـة ويشـحذ قريحتـه الشـعرية لصـنع تلـك المقدمـة اسـتعداداً لطـرق الموضـوع الأصـلي أو الموضـوعات الـتي تشـملها المطولـة الواحـدة.وإذا مـا العنـا فقـط مطـالع المعلقـات لاتضـح لنـا جليـا مكانـة المـرأة العربيـة في هـذه القصـائد ، فهـذا طرفـة بـن العبـد يقـف علـى الأطـلال كمـا وقـف امـرؤ القـيس مـن قبـل ويناجي أماكنهـا بعـد تحديـدها (ببرقـة ثهمـد) حيث كانت حبيبته (خولة) التي ظل يبكي ذكرياتها فيقول:

لخولـةَ أطـلالٌ ببرقـةَ ثهمـدِ ظللـتُ بِهـا أبكـي وأبكـي إلى الغـدِ❖
وُقُوفـاً بهـا صـحبي علـى مطـيَّهم يقولـون لا تهلِـكَ أسـىً وتجلَّـدِ
كـأن حُـدوجَ المالكيـةِ غـدوةً خلايـا سـفينٍ بالنواصِـفِ مِـنْ دَدِ(٩٦)

أمـا زهـير بـن أبـي سـلمى وإن كـان قـد اسـتهل مقدمتـه بالتسـاؤل الـذي يعتريـه الشـك حـول تحديـد الأمـاكن الدالـة علـى طلـله الـدارس، فإنـه سـرعان مـا اهتـدى إلى تحديـد أمـاكن حبيبتـه (أم أوفـى) تحديـداً دقيقـاً، وكأنـه يريـد أن يوهمنـا أو يقنعنـا بصـدق التجربـة الشـعرية، وبواقعيـة تلـك المواضـع، فبعـد هـذا الاهتـداء – إذن – راح يسـائل

الطلل، طلل الحبيبة بين تلك المعالم التي ظلت شاهدة على ماض تخللته حياة سعيدة، فيقول:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدّرّاجِ فالمتثلم
ديار لها بالرقمتين كأنها مراجع وشم في نواشر معصم
فلمّا عرفتُ الدارَ قلتُ لربعها ألا انعم صباحاً أيها الربع واسلم[٩٧]

ولا ريب في أن مخاطبة الطلل أو الحبيبة، وتحيتها من خلال تحية الربع هي من الأدوات التعبيرية التي استعملت بإسهاب،وهذا ما نلمحه في قول عنترة :

هلْ غادرَ الشعراءُ من مُتَردّمِ أمْ هلْ عرفت الدارَ بعْدَ توهُّمِ
يا دار عبلةَ بالجِواءِ تكلَّمي وعِمي صَباحاً دارَ عبلةَ واسلمِي[٩٨]

أما الحارث بن حلزة فيستهل مطولته على نمط من سبقوه من أصحاب المعلقات إذ يقف جزعاً حائراً بعد أن أعلمته الحبيبة بساعة الفراق، وأمام هذا النبأ المحزن ربما هناك مقيم يملّ منه إقامته، ولكن الشاعر لا يملّ ثواء هذه الحبيبة، فيقول:

آذنتنا ببيْنِها أسماءُ ربَّ ثاوٍ يملُّ منه الثواء
بعد عهد لها ببرقة شمّا ءفأدني دارها الخلصاء[٩٩]

وقد عبر الأعشى عن لحظة الوداع، وداع الحبيبة الذي جعله يتساءل تساؤلاً إنكارياً عن مدى احتماله للحظة الفراق، وقدرته على العيش من دون هذه الحبيبة، ،إذ قال:

ودّع هريرةَ إنَّ الركبَ مرتحلُ وهل تطيقُ وداعاً أيُّها الرجلُ؟
غرّاءُ فرعاءُ مصقولٌ عوارضُها تمشي الهوينا كما يمشي الوجيُّ الوحِلُ
كأنَّ مشيتَها من بيت جارتها مرُّ السحابةِ لا ريثٌ ولا عَجَلُ
تسمّعُ الحليَ وسواساً إذا انصرفتْ كما استعانَ بريح عشرق زجلُ
ليست كمنْ يكرهُ الجيرانُ طلعتَها ولا تراها لسِرِّ الجارِ تختَتِلُ[١٠٠]

ومن شعراء المعلقات، لبيد بن ربيعة،يخبرنا أن حبيبته كانت

بالموضع الذي يدعى (منى)، وقد توحشت الديار الغولية والرجامية منها لارتحال قطانيها ولعل الغولية والرجامية كناية عن الديار بشكل عام،وهذا يتضح في قوله:

عفت الديارُ محلَّها فمقامُها بمنىً تأبّدَ غولُها فَرِجامُها
فمدافعُ الريانِ عُريَّ رسمُها خَلَقَا كما ضَمِنَ الوُحيَّ سلامُها
دِمَنٌ تجرَّمَ بعد عهدِ أنيسها حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلاَلُها وحرامُها[١٠١]

يخطئ من يظن أن الشعر الجاهلي صور المرأة على أنها متاع للرجل، وأنها فتنة- قد تزول حين يقضي وطره منها، في حين أهمل جوانبها الأخرى، على الرغم من إحساسنا حين نقرأ هذا الشعر أنه يعترف ضمناً أن المرأة ليست جسداً للمتعة فحسب، بل هي أشياء أخرى أيضاً.

الخاتمة:

سلط البحث عن فاعلية المرأة العربية الأم وبيّن اعتداد الأبناء الأشراف بأمهاتهم اللواتي تلازم فيهن الحسب والنسب الثاقب، وبرئت أرحامهن من الرجس، وقد انتسب الأبناء إلى أمهاتهم، وعبروا بذلك عن شدّة تعظيمهم لهن.

تبين لنا أن المرأة العربية في العصر الجاهلي قد امتلكت المقومات اللازمة لبناء الإنسان القادر على مواجهة الحياة بقوة في كل المجالات تتحمل مسؤولية رعاية البعل وتربية الأبناء، وتحرص على صون شرفها، فكان الانتماء إلى الأسرة باعثاً مشاعر الطمأنينة والثقة بالنفس عند أفرادها غالباً.

وقد امتلك عرب الجاهلية إحساساً بانتمائهم إلى العروبة، وقد اختلفت بينهم درجات ذلك الإحساس تبعاً لاختلاف درجات وعيهم، ولكن ذلك لا ينفي وحدة وجودهم العربي، لأنه وجود

موضوعي يسبق الإحساس بوجوده. وقد حمل ذلك الوجود إرهاصات وحدة سياسية تحميه من العدوان الخارجي، وتحقق العدل بين أبنائه.

وقد تفاوت الخطاب من قصيدة إلى أخرى فمن الشعراء من قال :(يا أم مالك .. ومنهم من عدل وقال يا بنت .. ووردت ألفاظ ومعاني لها دلالتها منها:(ذريني)و(أم عيال)،(إنا محيوك يا سلمى)، نام الخلي) (أفاطم مهلا ،الدرة المكنونة،) .. إلخ .

وخلاصة القول إن شعر عصر ما قبل الإسلام كان في تصويره المرأة العربية تصويراً صادقا ومعبراً عما كان للمرأة العربية من مكانة ومنزلة عظيمة.

يُلاحظ القارئ، هنا أن قضية المرأة سمت عن الابتذال من خلال النموذج السابق، وارتقت إلى قضية حضارة، إلى دور جهادي في صنع التاريخ، فبقدر ما هي زوج وأمّ، هي مجاهدة تقبض على الزناد في إصرار.

تنهض المرأة العربية بمعالجة الجرحى في المواجهة مع جيوش الاحتلال الفرنسي إبان الثورة المسلحة (٥٤-١٩٦٢م)، من دون أن تتهتك أو تتنازل عن مكانتها كامرأة، ولا في عفتها وشرفها،

لذا تبقى قضية مرهونة بها نفسها، فكلّما سمت بمواقفها ومشاعرها، وأخلاقها: سمت مكانتها، ووجدت من يعبّر عنها، ولا تبقى قضية (زواج) و(طلاق) و(وأْد) و(انتحار)، بل قضية بناء أمّة قوية متزنة متماسكة، تحكمها قيم دينية وأخلاقية وإنسانية سامية، وهو ما عبّر عن جانب منه شاعر الجزائر الكبير (محمد العيد) رحمه الله. فكانوا يعظمون الأمّ، ولا يعزّون المرأة العربية إلاّ أنْ تكونَ أمّاً، فانتسبوا إليها غير محرجين، وأظهروا لها الاحترام والتقدير وأقاموا علاقات طيبة مع أخوالهم في أحايين كثيرة.

تحدّث هذا البحث عن ظاهرة أمومة الصرحاء، فتبيّن اعتداد الصرحاء بأمهاتهم اللاتي تلازم فيهن الحسب والنسب الثاقب، وبرئت أرحامهن من الرجس، وقد انتسب الصرحاء إلى أمهاتهم، وعبروا بذلك عن شدّة تعظيمهم لهن، وتبيّن أن الانتماء إلى الأمومة يعدل عند الصرحاء الانتماء إلى الأبوة، فكلا النسبين لازم لصحة النسب الصريح، وأنّ الأمومة أسهمت في تواصل جماعات أبويّة صريحة متباعدة على الرغم من المتشدّدين في التعصب لنسبهم الأبويّ برفضهم الزواج من الأباعد.

تحدث عن الأسرة الزوجية الصريحة، فتبين أنها امتلكت المقومات اللازمة لبناء الإنسان القادر على مواجهة الحياة بقوة، فهي أسرة تنشأ بعقد زواج بين رجل وامرأة من الصرحاء، تراعى فيه حرية إبرام ذلك العقد، وفيها يتحمّل البعل مسؤولية حماية الزوج وكفايتها، وتتحمل الزوج مسؤولية رعاية البعل وتربية الأبناء، وتحرص على صون شرفها، فكان الانتماء إلى تلك الأسرة باعثاً مشاعر الطمأنينة والثقة بالنفس عند أفرادها غالباً.

وظف الشاعر العربي في عصر ما قبل الإسلام المرأة العربية في التعبير عن كل أفراحه وأتراحه، بكى لفراقها ومعاناتها ، واستشرف النصر وتغنى بالحرية وتمرد على القهر مما أثرى قصائدهم بدلالات كان لها وقعها المؤثر في أسماع القارئين وأعطى لكثير من قصائدهم أهميتها وقيمتها في الشعر الحديث، واستلهامها لا يأتي إلا تجسيداً لقيم الخير والحرية والثورة، وأضفى عليها رؤية معاصرة، أي أن الشاعر يعبر من خلالها أو بها عن رؤاه المعاصرة.

إن امتلاك ابن الحرّة القيم الفاضلة لا يعني الوراثة الطبيعية لها من جهة الأم بل يعني أن الأمّ الحرّة هي القادرة على غرس تلك القيم في نفوس أبنائها، بمعايشتها لهم، وبتنشئتهم عليها، وبدفعهم إلى

السلوك الموصل إليها.وقد أظهر لي تتبعي أخلاق المرأة وفاعليته في الشعر الجاهلي أن مسالك الشعراء قد اختلفت في الحديث عن هذه الأخلاق، فقد سار معظم الشعراء على سنة واحدة فأنابوا أنفسهم في الحديث عن المرأة، فهم الذين يقررون صفاتها تقريراً دون أن يقرنوا هذه الصفات بأحداث الحياة اليومية.

وهكذا نجد أن شعراء العرب قد أبدعوا في توظيف المرأة العربية وأنتجوا نتاجاً شعرياً أعاد لها روحها وإحياء ملامحها فهي المرأة العربية العفيفة الطاهرة في العصور كلها فقد أثرت وتأثرت بما يؤكد هذا الاتصال الوثيق بين جسد الحاضر وروح الماضي الذي كان الأساس الذي أرسيت عليه قصائد العديد من الشعراء.

ملخص البحث :

لقد خصص بحثنا العلمي هذا للمنزلة الرفيعة مكانة المرأة العربية وفاعليتها في تاريخ الأمة، وقد ارتأيت أن أحصره في خصيصة مهمة امتازت بها المرأة العربية في العصر الجاهلي هي المكانة العلِّية والفاعلية والتي ارتبطت بتوظيف الشعراء لها، وعلى هذا الأساسِ كانَ عنوان بحثي " مكانة المرأة العربية وفاعليتها في الشعر الجاهلي"وقد حرصتُ أن أجعل ذلك في العصر الجاهلي لكي يعرف الجميع أن مكانة المرأة العربية تتمثل في عدد من القيم والصفات الحميدة مثل العفة والطهر والكرم والشجاعة والأنفة والحجاب وغيرها وهذه قيم وصفات مهمة عرفتُها المرأة العربية من دون شك منذ أن خلقها الله حتى يوم الناس هذا. وقد ركزتُ على دراسة هذه الظاهرة في الشعر الجاهلي، بعد أن رأيت من يخطى ويظن أن الشعر الجاهلي صور المرأة على أنها متاع للرجل، وأنها فتنة- قد تزول حين يقضي وطره منها، وسلعة رخيصة للقهر والابتزاز في حين أهمل جوانبها الأخرى، على الرغم من إحساسنا حين نقرأ هذا الشعر أنه يعترف ضمناً أن المرأة ليست

جسداً للمتعة فحسب، بل هي أشياء أخرى تتمحور في العالم الإيجابي الفاعل .

Abstract

Our scientific research has been devoted to the high position of Arab woman and her effectiveness in the history of the nation. I considered to limit it to one important feature in the Arab woman in the pre-Islamic era. It was high and effective position to which poets linked her. On this basis, I named my research "Position of Arab Woman and Her Effectiveness in the Pre-Islamic Poetry. I was keen at timing it in the pre-Islamic era in order that it becomes known by all that the Arab woman position is represented in a number of values and commended qualities like chastity, , purity, generosity, courage, esteem, and higab etc. These are important values and qualities owned by Arab woman since she was created by God until today . I concentrated on studying this phenomenon in the pre-Islamic period after I had been that there are people who make error and think that pre-Islamic poetry had illustrated woman as a means of enjoyment for man and this enjoyment will disappear after he achieves his purpose, and cheap commodity for repression and blackmail and he neglected her other aspects although we feel when we read this poetry that he admits inherently that woman is not as body enjoyment only, but she is other things that play important role in the positive effective world.

هوامش البحث

(١) المرأة في الشعر الجاهلي،ص ٥٣٠.والشاعر مخضرم له قصيدة في وصف قصر غمدان، وهو قصر بناه يشرح بن يحصب،ينظر: معجم تراجم الشعراء الكبير٢/٥٣٩.

(٢) ديوان لبيد،ص٧ والبنون الأربعة هم :جعفر بن مالك ،وطفيل بن مالك أبو عامر بن الطفيل،وربيعة بن مالك والد لبيد،وعبيدة بن مالك ،ومعاوية بن مالك ،وهم أشراف بني عامر ، وقد جعلهم أربعة لأن أباة كان قد مات حينها بينما أعمامه الأربعة أحياء يرزقون. وينظر: الأغاني ٢٢/١٦.صبح الأعشى٣٢٩/١.

(٣) المحبر ص١٧٨. وينظر: شرح ديوان لبيد ص٩٣. ونسب المتلَمّسُ الضبعي قوم طرفة بن العبد إلى جدتهم قِلابةُ بنت الحارث بن قيس اليشكرية في قوله: (البسيط)

أبني قِلابَةَ؛ لم تكُنْ عاداتُكُمْ أَخْذَ الدّنِيّةِ قَبْلَ خُطّةِ مِعْضَدِ

(٤) شعر عمرو بن شأس ص١٠٩. وينظر: أشعار العامريين الجاهليين ص٢٧-٢٨و٦٨، وديوان أوس ص٣١.

(٥) شعر عمرو بن شأس ص٩٩. وشيوخ جلّة: ذوو أخطار. وجلّة: جمع جليل.

(٦) ديوان بشر بن أبي خازم، ص٣٨. وأرقلت: أسرعت. والرتك: سير سريع فيه اهتزاز ومقاربة خطو والسبسب: الأرض القفر، لا ماء فيها ولا أنيس.

(٧) المصدر نفسه، ص٩١.

(٨) شعر زهير ص٢٦٦.والخلتان: الخصلتان.والنائل:العطاء

(٩) عالم المرأة في الشعر الجاهلي، يوسف -حسني عبد الجليل، دار الثقافة، القاهرة ١٩٨٩م، ص٢٧.

(١٠) ينظر: العقد الفريد ٣/٣٣٧-٣٣٨.

(١١) ديوان سلامة ص٥٧. والأفناء: الغصون والفروع. ويترب: اسم موضع.

(١٢) ديوان دريد ص٩٥.

(١٣) ديوان قيس ص١٨٢. وينظر: ديوان العباس ص٩١.

(١٤) ديوان دريد ص٤٦-٤٨. ولم يجدد، لم يقطع.

(١٥) ينظر: الأصمعيات ص١٠٢-١٠٣.

(١٦) وينظر ديوان الخرنق ص٢.

(١٧) ينظر: الأصمعيات ص٨٧-٩٢.

(١٨) يوسف -حسني عبد الجليل، ١٩٨٩م، عالم المرأة في الشعر الجاهلي، دار الثقافة، القاهرة ص٢٧.

(١٩) ديوان المتلمس الضبعي، ص١٤٩.

(٢٠) شرح اختيارات المفضل ٣/١٤٦٣.

(٢١) ديوان شعر الحادرة ص٣٩. ويعني بمنولة في هذا البيت جميع أبناء مزارة،

(٢٢) ديوان النابغة الجعدي،ص.١٨١.وشرك العنان هو إشراك اثنين في قسم من أموالها مع انفراد كل منهما في سائر ماله.وهلال: هو عامر بن صعصعة،أبان : هو ابن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن،وقد أشار الجعدي في هذين البيتين إلى أمنة بنت أبان أم أبي معيط وكانت تحت أمية بن عبد شمس ،فلما مات خلف عليها ابنه أبو عمرو على قاعدتهم في الجاهلية.

(٢٣) ينظر: الوحشيات ص١٢.
(٢٤) سيرة ابن هشام ١٦٢/١.
(٢٥) معجم الشعراء ص٤٨٣.
(٢٦) ينظر: الشماخ بن ضرار الذبياني، ١٩٦٨م، ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، حققه وشرحه صلاح الدين الهادي، دار العارف، مصر. ص١١٩-١٢٠.
(٢٧) ديوان النابغة ص١٠٣. وشمس: لا يسكنّ عند الغزل. ويقال للمرأة إذا غلبت زوجها ليلة هدائها، ومنعته نفسها: باتت بليلةٍ حُرّة، والمغيار: الذي تأخذه الغيرة على نسائه.
(٢٨) ديوان عمرو بن كلثوم ص٩٩.
(٢٩) ديوان قيس بن الخطيم ، ص٥١.
(٣٠) ينظر: الأغاني ٦٤/١٦-٨٦. وكان الجاهلي يقدم صون نسائه على ماله. ينظر: ديوان زيد الخيل ص٦٤-٦٥.
(٣١) ديوان النابغة الجعدي،ص٩٠. ففي هذين البيتين أشار الجعدي إلى آمنة بنت أبان أم أبي معيط وكانت تحت أمية بن عبد شمس ،فلما مات خلف عليها ابنه أبو عمرو على قاعدتهم في الجاهلية،وكرائمهم:نساؤهم عامة.
(٣٢) اللسان: (لهف)
(٣٣) الأغاني ٢٨/١٣. والمرموق: المنظور إليه.
(٣٤) شرح أشعار الهذليين ١١٩٥/٣. وبنو لبنى: إخوته.
(٣٥) ديوان الشنفرى،ص٥١.
(٣٦) ديوان الأعشى ميمون بن قيس،ص٦٢،ومزلفة هضابة:يزلق الصاعد فيها ويزل لملاستها وصعوبة الرقي وصعوبة الرقي فيها.،العقاب: جمع عقبة،مكلف : يتحمل فوق طاقته.
(٣٧) ديوان الأعشى ميمون بن قيس:٢١٧.
(٣٨) ديوان أبي قيس صيفيّ بن الأسلت الأوسي الجاهلي ،ص٧ والإرقال: الإسراع في المشي، والمصاعيب: جمع مصعب، وهو الفحل الذي لم يركب، فصار صَعْباً.
(٣٩) ديوان أوس ص٢٨. وينظر: ديوان العباس ص١١٣.
(٤٠) الأغاني ٨٨/٢١.
(٤١) الأغاني ٨٨/٢١.
(٤٢) اديوان حسان.
(٤٣) ديوان حاتم الطائي،٤٧.

(٤٤) ديوان الأعشى،ص٢١٨:،ودرة زهراء:بيضاء مشرقة،دارين:ثغر في البحرين. رامها حججا:طلبها سنين.طر شاربه:نبت شاربه وبرز صار شاباً. تسعسع:شاخ وهرم ووارتعشت رجلاه.وىلمارد:المكان المرتفع.ذو نيقة:من تنوق الرجل وتنيّق تجود وبالغ والاسم النيقة.ترق شبيه بالدرج ،ينظر القاموس المحيط:مادة(زهر،حجً،طرً،سعّ،نوق).

(٤٥) ديوان قيس بن الخطيم،تحقيق ناصر الدين الأسد،ص ١١.

(٤٦) ديوان النابغة الذبياني،ص ١٥.وقد أضاف الدرة إلى الصدفية ليكون ذلك أبلغ في تحقيق الصون والستر

(٤٧) المصدر نفسه،ص٩٣. والنصيف ما تستر به المرأة الجاهلية رأسها.للاستزادة ينظر النصيف حجابا في قول الشاعر الجاهلي الفارسي في منتهى الطلب٢٤٤/٣،

(٤٨) ديوان امرئ القيس ، ص ٨٠.

(٤٩) ديوان امرئ القيس ، ص ٨٠.

(٥٠) المصدر نفسه ، ص ٣٣-٣٤.والمشرفي السيف المنسوب إل مشارف الشام أو اليمن ،ومسنونة زرق :سهام محددة ،الأزحة: صافية ،وشبهها بأنياب الغول تشنيعاً لها،والأغوال :الشياطين،وإنما خص الشياطين لما شاع من عظيم أمرهم وكثرة نكرهم ،ولما ثبت في النفوس من شناعة خلقهم.أوانس:جمع آنسة ممنوعة من الصرف صرفها للضرورة الشعرية .غزلان رمل:خصها لأنها أحسن من غيرها،وهي الآرام منها.محاريب:غرف

(٥١) شرح ديوان الحماسة ،أحمد بن محمد المرزوقي،وجاحمها: من الجحيم:مضرمها ،والجحيم:هي النار الشديدة المتأججة.النعم :الإبل والشياة ،وفي هذا الوصف كناية عن شدة الحرب ،وإزدراء بمن تظاهر بالخيلاء فم جبن في ميدان الوغى،وفيه تعريض والشاعر سعد بن مالك من شعراء عصر ما قبل الإسلام هو جد طرفة بن العبد البكري،وكان فارساً وشجاعاً حارب المهل بن ربيعة التغلبي وفي القصيدة يفخر بشجاعته في يوم التحالق أحد الأيام المشهورة في الجاهلية بين بكر وتغلب .للاستزادة ينظر

(٥٢) ديوان لبيد بن ربيعة ،ص؟،تكنسوا:من التكنس وهو الأستار في الشجر؛لأن الظبي يكنس أي يدخل في كناسه وهو مستتره في الشجر ،وهو يكنس الرمل حتى يصل.والشاعر وفق في تشبيهه فقد شبه الهودج بالكناس،والظعائن بالغزلان. قطن:أقام في المكان.تصر: تصدر صوتا،فكأن الهودج تصدر صوتا عندما تهتز.والزوج

:النمط وهو ظهارة فراش أو ضرب من البسط،وثوب يطرح عل الهودجوالقرام: الستر وما يغطى به الشيء.

(٥٣)شعر ربيع بن زياد ، الدكتور عادل جاسم البياتي ، مجلة كلية الآداب جامعة المستنصرية لعدد الرابع عشر، ص ٣٨٧.

(٥٤) ديوان عنترة ومعلقته،ص٦١.وإغداف الستر:ارخاه.الإغداف:اسدال القناع على الوجه.الطبُ: الحاذق.المستلثم:لابس اللامة وهي الدرع.

(٥٥) شعر زهير بن أبي سلمى ، ، ص ١٣٦.والمحصنة:ذات الزوج.الهِداء:الزوج.للاستزادة .ينظر:العقد الفريد٦/٦٩،وخزانة الأدب٢/١٦٤

(٥٦) ديوان النمر بن تولب العكلي، جمع وشرح وتحقيق،د.محمد نبيل طريفي ،ص١٣٣.للاستزادة ينظر: منتهى الطلب أبو غالب محمد بن المبارك بن ميمون١/٥٣،وخفيات الشخوص: المحجبات . عيس :جمع عيسة ،بياض يخالطه شيء من الشقرة. والنمر بن تولب شاعر مخضرم،أسلم وحسن إسلامه ،فارقته زوجته جمرة لتنال حريتها فحزن عليها كثيرا،ينظر ترجمته في طبقات فحزل الشعراء١٥٥،١-١٦٠،وخزانة الأدب ٣٢١/١.

(٥٧) ديوان النمر بن تولب ،ص ٤١-٤٢، وينظر:الأغاني:٢٦٧/٢.والكلة: ما يرى على الهودج ،هو ستر رقيق،والرقم: نوع من الثياب المخطة.وقد ورد المعنى نفسه في قول قيس بن الخطيم:تبدت لنا كالشمس تحت غمامةٍ بدا حاجبٌ منها وضنَّت بحاجبِ ينظر:الديوان، ص٧٩.

(٥٨) ديوان المثقب العبدي،ص١٥٧.شاعر جاهلي عاصر عمرو بن هند ملك الحيرة ،وكان من فحول الشعراء،ولقب بالمثقب لقوله(ثَقَّبْنَ الوصاوص).للاستزادة ينظر: المفضليات٢/١٢٥٠-١٢٥١.

(٥٩) المصدر نفسه

(٦٠) ديوان عروة بن الورد ،ص٦٨ وينسب البيت لعتبة بن بجير الحارثي وهو شاعر جاهلي من بني الحارث بن كعب . مع اختلاف يسير في الصدر: (لحافي لحافُ الضيفِ والبيتُ بيتهُ)،ينظر: شرح ديوان الحماسة ١٧١٩/٤... المرأة في الشعر الجاهلي٣٨٣.

(٦١) ديوان الحارث بن حلزة ،ص ٥٩، شرح المعلقات السبع للزوزني، ص١٥٤ .والمخبّل :المفسد،ومعد قبيلة عدنانية.

(٦٢) ديوان بشر بن أبي خازم ،قدم له وشرحهصلاح الدين الهواري،ص٢٢٢.
ينظر:الصورة في الشعر العربي لعلي البطل٦٥.

(٦٣) ديوان الشنفرى ،ص ٣٥-٣٦.لا سقوطاً قناعها:أي لا يسقط قناعها لشدة الحياء.

(٦٤)الأصابة٨/٦٧.

(٦٥)السُّلَيك بن السُّلكَة من شعراء الصعاليك،عاصر تأبط شرّاً والشنفرى ،وكان من أعلم الناس بمسالك الأرض،وهو من الفرسان العدائيين مات قتلا.ينظر:الأغاني٢٠/٣٨٣-٣٨٤والأعلام٣/١١٦.

(٦٦) ديوان امرئ القيس:والنعاج: البقر من الوحش،والدوار: صنم كانت العرب تنصبه ويجعلون موضعا حوله يدورون به. والمعن:أن هؤلاء العذراوات كن يظعن حول الصنم وهن يرتدين الملاءات الضافية الطويلة،ينظر لسان العرب مادة(نعج،دور

(٦٧) ديوان سلامة بن جندل،ص٦١،والأغر: الأبيض من كل شيء .والفيج: تباعد ما بين الأسنان.ينظر لسان العرب والقاموس المحيط مادة(غرر)،و(فلج).

(٦٨)ديوان أوس بن حجر،ص ٣٨ والأغاني ٧٠/١١،والغر: البيض ،والواحدة غراء وهي المرأة الحرة البيضاء،وغرر وغرائر :جمع غريرة وهي الشابة الحديثة السن التي لم تجرب الأمور، والأبكار: جمع بكر وهي الفتاة العذراء.والخلائق: جمع خليقة وهي الطبيعة..نور:جمع نوار وهي الفتاة التي تفر من الريبة ،والأصل ضمتين ثم كرره و الضمة عل الواو فسكت ،ينظر: القاموس المحيط:مادتي(غرر،نور).فور: الفتاة التي تتحاشى الوقوع في الريب.يقول:إن هذه السجية حميدة وتدل على حسن الخلق.

(٦٩) الأغاني:١١٢/٢٢-١١٣،والصرائم :جمع لصريم وهو القطعة من كثبان الرمل،والزرد المضاعف:الدروع المضاعفة ،وقد فصلت الواي المشددة لأن البيت مدور،والبُرِين: جمع برة الحلقة من سوار أو خلخال أو حلق أو نحو ذلك.

(٧٠) ديوان امرئ القيس ، ص ٨٠.

(٧١) ديوان عنترة ومعلقته،ص٥٢.

(٧٢) ديوان عنترة ومعلقته،ص١٣٠.

(٧٣) المصدر نفسه،ص١٤

(٧٤) ديوان حاتم الطائي،ص٧١.

(٧٥) ديوان حاتم الطائي ،ص٦١- ٦٢، ومثله خاطب شاعر تميم قيس بن عاصم زوجته منفوسه بنت زيد الفوارس الضبي بهذه الأبيات ،ينظر:الأغاني١٢/١٤٤

(٧٦) ديوان الأعشى،ص٢٩١.

(٧٧) ديوان طرفة ابن العبد،ص٩٩.

(٧٨) ديوان عنترة ومعلقته:١٤.

(٧٩) شرح ديوان الحماسة١/٢٣٧،١٧٨.والشاعر عاصر النعمان بن المنذر،وفي بيته هذا يهجو ضمرة بن ضمرة الذي كان كذابا وغدارا ومغامرا ،وكان أول من ارتش في

الجاهلية وكان قد أمر نساءه أن يكشفن وجوههن ويتأخرن ليظن العدو أنهن إماء فلا يسبيهن ،فهجاه الشاعر سبره بذلك.ينظر المصدر نفسه١/٢٣٧-٢٣٨.وينظر: خزانة الأدب٩/٥٠٨-٥١٠.

(٨٠) ديوان قيس بن الخطيم،ص٤٦-٤٨.والأواسي: النساء المداويات للجروح.

(٨١)السُّلَيك بن السُّلَكَة من شعراء الصعاليك،عاصر تأبط شرّاً والشنفرى ،وكان من أعلم الناس بمسالك الأرض،وهو من الفرسان العدائيين مات قتلا.ينظر:الأغاني٢٠/٣٨٣-٣٨٤والأعلام٣/١١٦.

(٨٢)الأصابة٨/٦٧.

(٨٣) شرح أشعار الهذليين ١٠٧٩/٣

(٨٤) ديوان حسان ص ١٩٠.

(٨٥) ديوان الطفيل ص ١٠٤، وانظر ديوان عمرو بن كلثوم ص ٧٨، وديوان ابن مقبل ص ٢١٨.

(٨٦) شرح أشعار الهذليين ١٢٢٠/٣، ودراك الشدّ: سرعته، وقاظت: أتت عليها قيظه؛ أي: صيفة.

(٨٧) الأغاني ١٢٨/١٨

(٨٨) ينظر: شرح ديوان لبيد ص٣٤١،٣٢٢،٢١٥.

(٨٩) ينظر: شعر عبد الله بن الزبعرى، الدكتور يحيى الجبوري، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٤٨، والأغاني ٧١/١.

(٩٠) ينظر: الأغاني ١٨٣/١٧-١٨٧.

(٩١) شرح ديوان الحماسة ٤٩/١.

(٩٢) ديوان طرفة ص٩٩. وفرج الحيّ: موضع المخافة منه. والمرهق: المدرك، وينظر: كذلك في ديوان الحارث بن حلزة ص٣٢.

(٩٣) الأغاني١٥٩/٢٠.دندن :ما أسود من نبات أو شجر،والمراد أنها لم تكلف الاحتطاب كالإماء.

(٩٤) تهذيب الكامل ٣١٣/٢،والمرأة في الشعر الجاهلي،ص ٨٠.وأموان جمع أمة،وواضحة: شريفة النسب حرة

(٩٥) الأغاني ٨٨/٢١.

(٩٦) ديوان طرفة بن العبد،ص ٣٨-٣٩.شرح القصائد السبع الطوال، الأنباري، ص١٣٢، ١٣٥.

(٩٧) شعر زهير بن أبي سلمى،ص٩ – ١١،ولزهير مقدمات أخرى منها(عفاء من آل فاطمة الجواء)، (صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو) ،(صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله)، (أمن آل ليلى عرفت الطلولا) ،ينظر المصدر نفسه،ص ١٢٢، ٣١،٤٥، ١٩٢.

(٩٨) ديوان عنترة ومعلقته ،٥٢. وينظر:شرح القصائد السبع الطوال، الأنباري، ص٢٣٧-٢٤٣. شرح المعلقات السبع ،الزوزني، ص٧٧، ٧٨، ٧٩.

(٩٩) ديوان الحار بن حلزة ،ص ٣١، وينظر:شرح القصائد السبع الطوال، الأنباري، ص٢٣٧-٢٤٣. شرح المعلقات السبع ،الزوزني، ص٧٧، ٧٨، ٧٩.

(١٠٠) ديوان الأعشى ،ص٢٧٧-٢٧٨ شرح المعلقات السبع، ص١٨٣، ١٨٤.

(١٠١) ديوان لبيد بن ربيعة وينظر : شرح المعلقات السبع، الزوزني،ص٩٦، ٩٧. وينظر القصائد السبع الطوال الجاهليات، الأنباري، ص٥١٧، ٥٢٠.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أشعار العامريين الجاهليين، - د.يعقوب- عبد الكريم، ١٩٨٢م،دار الحوار، اللاذقية .
- الأعلام، خير الدين الزر كلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٧٩م.
- الأغاني ،أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي،إشراف محمد أبو الفضل إبراهيم ط١ ١٩٩٤م دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان.
- الأغاني ،أبو الفرج الأصفهاني شرح وكتب هوامشه الأستاذ سمير جابر دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م .وطبعة دار الكتب المصرية (د.ت) .
- البيان والتبيين أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل- بيروت، (د.ت).
- تاج العروس، من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي،(ت ١٠٢٥هـ) مصر ،المطبعة الخيرية ١٣٠٦هـ.
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- عبد المجيد قطامش دار الجيل بيروت لبنان ط١٩٨٨/٢.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور محمد نبيل.

- ديوان أبي قيس صيفيّ بن الأسلت الأوسي الجاهلي دراسة جمع وتحقيق دكتور حسن محمد باجودة، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٧٣م.
- ديوان أبي دؤاد الأيادي ضمن دراسات في الأدب العربي جوستاف فون غرونباوم، ترجمة الدكتور إحسان عباس، منشورات مكتبة الحياة بيروت، ١٩٥٩م.
- ديوان أبي قيس الأسلت الأوسي (ت١هـ)، دراسة وجمع وتحقيق حسن حمد باجودة،دار التراث العربي، القاهرة ١٣٩١هـ .
- ديوان الأسود بن يعفر، تحقيق الدكتور نوري حمود القيسي، ،وزارة الثقافة والإعلام بغداد.
- ديوان الأفوه الأودي (ت ٥٠ ق . هـ)،قدم له ووضع هوامشه الدكتور حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثانية١٤١٤هـ ١٩٩٤م .
- ديوان امرئ القيس (ت ٠٨٢ ق. هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.
- ديوان أميّة بن أبي الصلت(ت ٥ هـ)، جمع وتحقيق ودراسة، صنعة الدكتور عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.
- ديوان أمية بن أبي الصلت (ت ٥ هـ)، جمعه وحققه وشرحه الدكتور سجيع جيمل الجبيلي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م .
- ديوان أوس بن حجر(٢ق .هـ)، شرحه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للحباعة والنشر والتوزيع بيروت ،- لبنان. ١٩٩٩م.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي (ت ٩٢ ق. هـ)،قدم له وشرحه الدكتور صلاح الدين الهواري، راجعه الدكتور ياسين الأيوبي، دار و مكتبة الهلال للطباعة والنشر بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م .
- ديوان حاتم الطائي (ت ٧٨ ق هـ) ،تحقيق وشرح كرم البستاني،دار المسيرة ، بيروت،ط٢، ١٩٨٢م .
- ديوان الحارث بن حلزة (ت٥٠ ق. هـ)،إعداد وتقديم طلال بن حرب، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م .
- ديوان حسّان بن ثابت (ت ٥٤ هـ)، وتحقيق سيد حنفي حسين ، مراجعة حسن كامل الصيرفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري(ت ٥٤ هـ)، تحقيق دكتور سيد حنفي حسنين، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة،١٩٨٣م.
- ديوان الخرنق بنت بدر بن هفّان، الرواية أبي عمرو بن العلاء، شرحه وحققه وعلّق عليه يُسري عبد الغني عبد اللّه، دار الكتب العلمية، بيروت.
-
- ديوان الخنساء (ت٢٤هـ) ، بشرح ثعلب (ت٢٩١هـ) تحقيق الدكتور أنور أبي سويلم ، الأردن عمّان ، دار عمار ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م.
- ديوان دريد بن الصمة الجشمي، جمع وتحقيق، محمد خير البقاعي، دار قتيبة،١٩٨١م دمشق.
- ديوان دريد ابن الصمة (ت ٨ هـ)، تحقيق الدكتور عمر عبد الرسول، دار المعارف القاهرة،١٩٨٥م .
- ديوان زهير بن جناب الكلبي (ت ٦٠ق هـ)، صنعة الدكتور محمد شفيق البيطار، دار صادر بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
- ديوان سراقة البارقي (ت ٧٩هـ)، تحقيق حسين نصار ، ١٩٤٧م.
- ديوان سلامة بن جندل(ت ٦٠٠م)،صنعة محمد بن الحسن الأحول،قدم له ووضع فهارسه،راجي الأسمر،دار الكتاب العربي بيروت، ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.
- ديوان السموأل (ت ٥٦٠م) وعروه وحاتم،تحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت١٩٦٦ م.
- ديوان سويد بن أبي كاهل (ت٦٢هـ)، جمع وتحقيق شاكر العاشور، مراجعة محمد عباد المعيبد ساعدت على نشره وزارة الإعلام العراقية، الطبعة الأولى، ١٩٧٢م.
- ديوان سويد بن كراع العكلي، (ت ١٠٥هـ) ضمن كتاب عشرة شعراء مقلّون صنعة الدكتور حاتم الضامن، دار الحكمة للطباعة والنشر بغداد الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
- ديوان الشماخ بن ضرار (ت ٢٢هـ)، تحقيق الدكتور صلاح الدين الهادي، مصر،دار المعارف ١٩٦٨.
- ديوان طرفة بن العبد (ت ٦٢ ق.هـ)، تقديم وشرح وتعليق الدكتور محمد حمود،دار الفكر اللبناني بيروت،ط١، ١٩٩٥..
- ديوان عبيدة بن الأبرص، تحقيق وشرح، دكتور حسين نصار، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٧م.

- ديوان عدي بن زيد العبادي، حققه وجمعه محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، ١٩٦٥م.
- ديوان عروة بن الورد (ت٣٠ق. هـ)،شرح ابن السكيت، وقدم له ووضع فهارسه راجي الأسمر،دار الكتاب العربي بيروت ،ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.
- ديوان علقمة بن عبده التميمي (ت٢٠هـ) ، تحقيق لطفي الصقال ودريه الخطيب ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٧٥م.
- ديوان عمرو بن قميئة (ت ٥٤٠م)، بتحقيقه شرحه خليل إبراهيم العطية،دار الحرية للطباعة بغداد،١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.
- ديوان عمرو بن كلثوم (ت ٤٠ ق.هـ) صنعة الدكتور علي أبي زيد ، طبعة دار سعد الدين ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي (ت ٦٤٢م) تحقبق هاشم الطعان، طبعة الجمهورية بغداد ١٩٧٠م .
- ديوان عنترة (ت٢٢ق.هـ) ومعلقته قام بتحقيقه: شرحاً وتقييما وتحديثاً، خليل شرف الدين، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٧م.
- ديوان قيس بن الخطيم (ت ٢ق. هـ) تحقيق ناصر الدين الأسد دار صادر بيروت الطبعة الثانية،١٩٦٧م .
- ديوان المثقب العبدي، جمعه وحققه والدكتور حسن حمد،دار صادر بيروت ،ط١،١٩٩٦م.
- ديوان المفضليات ، المفضل الضبي (ت١٧٨هـ) ، شرح أبو محمد القاسم بن محمد بن يشار الأنباري (ت ٣٠٤ هـ) تحقيق وشرح الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- ديوان النابغة الجعدي،جمعه وحققه وشرحه الدكتور واضح الصمد،دار صادر بيروت،طذ، ١٩٩٨.
- ديوان النابغة الذبياني بتمامه، صنعه ابن السكيت، تحقيق الدكتور شكري فيصل، دار الفكر، دمشق،١٩٦٨
- ديوان الهذليين دار الكتب المصرية الطبعة الأولى ١٩٤٥.
- السيرة النبوية (سيرة ابن هشام)، قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت١٩٧٥م.

- شرح ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس (ت ٣هـ) قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور حنا نصر الحتي،دار الكتاب العربي بيروت ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- شرح ديوان الحماسة ، أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت٤٢١هـ) تحقيق أحمد أمين عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف، الترجمة والنشر القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.
- شعر زهير بن أبي سلمى (ت ١٣ق.هـ) ،صنعه االأعلم الشنتمري،تحقيق الدتور فخر الدين قباوة،منشورات دار الآفاق الجديدةبيروت،ط٣، ١٩٨٠م.
- - شرح اختيارت المفضل، صنعة الخطيب التبريزي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٧م..
- -
- - أبو قيس صيفي بن الأسلت، ١٩٧٣م، ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي، دراسة جمع تحقيق، دكتور حسن محمد باجودة، مكتبة دار التراث، القاهرة.
-
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري(ت ٤٠هـ) ، تحقيق الدكتور إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢م.
- شرح شواهد المغني ، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق أحمد ظافر كوجان لجنة التراث العربي ١٩٦٦م.
- شرح القصائد التسع المشهورات صنعة ابن النحاس أبي جعفر أحمد بن محمد (٣٣٨هـ)، تحقيق أحمد خطاب عمر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٣م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ابن الأنباري أبوبكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ)، دار المعارف، مصر، ١٩٦٣م.
- شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ) تحقيق فخر الدين قباوة، منشورات دار الجريدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.
- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، الشيخ أحمد الأمين الشنقيطي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
- شعر ربيع بن زياد ، الدكتور عادل جاسم البياتي ، مجلة كلية الآداب جامعة المستنصرية لعدد الرابع عشر،
- الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر- دار المعارف القاهرة ١٩٦٦.
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي، جمعه وحققه الدكتور حسين عطوان، مجمع اللغة العربية، دمشق.

- شعر عمرو بن شأس الأسدي، الدكتور يحيى الجبوري، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧٦م.
- شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، جمعه وحققه مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٤م.
- طبقات فحول الشعراء محمد بن سلام الجمحي شرح د. محمود محمد شاكر دار المعارف بمصر.
- عالم المرأة في الشعر الجاهلي، يوسف -حسني عبد الجليل، دار الثقافة، القاهرة ١٩٨٩م.
- العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: شرحه وضبطه ورتب فهارسه أحمد أمين- إبراهيم الأبياري- عبد السلام هارون- الناشر دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٣م.
- المرأة في الشعر الجاهلي،د. أحمد محمد الحوفي،دار نهضة مصر للطباعة والنشر،الفجالة القاهرة.
- منتهى الطلب من أشعار العرب،أبو غالب محمد بن مبارك